الحلقة (٢٥)

نون الوقاية في الأصل تأتي قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم ضمير يكون أحيانا في محل نصب، وأحيانا في محل جر.

فإن كانت الياء في محل نصب بالفعل فإنها تجب معه نون الوقاية.

وإن كانت الياء في محل نصب باسم الفعل وجبت معه نون الوقاية.

وإن كان الياء في محل نصب بـ (ليت) فوجبت أيضا نون الوقاية معه عند سيبويه.

وإن كانت الياء في محل جر بمن وعن وجبت معها نون الوقاية.

وإن كانت الياء بعد "لدن أو قط أو قد أو ليت" عند الجمهور كانت نون الوقاية راجحة.

ويتساوى الأمران المجيء بنون الوقاية وعدم المجيء بها مع أربعة من الحروف، هذه الأحرف هي إن وبعض أخواتها (إن وأن وكأن ولكن) فإنه يتساوى الأمران (أتيت بنون الوقاية أو لم تأت بها).

- مما وردت فيه ولم ترد فيه قول الشاعر:

وإنـي على ليلى لزار وإنـنـي   على ذاك فيما بيننا مستديمها

زار: عاتب، مستديمها: مستبقيها، يعني حتى لوكنت عاتبا عليها فإنني مستديم لحبها وأنا لا يمكن أن أتركها لكني مع ذلك أعتب عليها بعض تصرفاتها.

والشاهد في قوله: وإنـي وإننـي فقد جاء مرة بحذف النون في الأول والثاني بإثبات النون والوجهان جائزان على السواء.

- قال الشاعر: إنـي إذا ما حدث ألم   أقول ياالّلهُمَّ ياالّلهُمَّ

الشاهد قوله: إني حذفت معها نون الوقاية.

- وقال الآخر: أموت أسى يوم الرجام وإننـي *** يقينا لرهن بالذي أنا كائد

الرجام (الحرب) **الشاهد** قوله: إننـي فقد وردت فيه نون الوقاية.

- قال الشاعر: كأنـي لم أركب جوادا للذة ***ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

الشاهد قوله: كأنـي فقد حذفت معها نون الوقاية.

- **وفي قال الآخر:** كأننـي نصب مظنا تماطلة   حما تخونه حما وتندمل

الشاهد قوله: (كأننـي) ثبتت معها نون الوقاية.

- وقال الشاعر: ولكننـي أمضي على ذاك مقدما إذا   بعض من يلقى الخطوب تكعكما

الشاهد قوله: (ولكننـي) حيث جاءت معها نون الوقاية.

- وقال الشاعر: أبالموت الذي لابد أني   ملاق لا أباك تخوفيني

الشاهد قوله: لابد أني هنا حذفت معها نون الوقاية.

- وقال الآخر: ألا زعمت بسباسة اليوم أننـي   كبرت وألا يحسن السر أمثالي

الشاهد قوله: أننـي فقد أثبتت معها نون الوقاية، والوجهان جائزان، الإثبات والحذف مع كأن ومع لكن ومع إن ومع أن.

الإثبات كأن تقول: كأنني، لكنني، أنني، إنني، والحذف كأن تقول: : كأني، لكني، أني، إني.

هذا هو الموضع الذي يتساوى فيه الأمران، يعني يجوز أن تأتي بنون الوقاية ويجوز أن تحذفها، والوجهان لاخلاف في كونهما

متساويين الإثبات والحذف عند جميع النحويين.

الحكم الرابع: من أحكام المجيء بنون الوقاية: فهو إثباتها قليلا، يعنى الراجح عدم إثباتها ولكن يجوز أن تأتي بها، وذلك مع كلمة واحدة وهي (لعل) عند جمهور النحويين يرون أن الأولى ألا تأتي معها بنون الوقاية، وكل ما ورد في القرآن الكريم من لعل ناصبة لياء المتكلم، لم تأت معها نون الوقاية، ومن قول الله سبحانه وتعالى على لسان فرعون إذ قال: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا } ، الشاهد في قوله لعلي فقد حذفت معها نون الوقاية والوجهان جائزان.

أما إثباتها فقد ورد ولكنها قليل، ومنه قول الشاعر وهو يخاطب زوجه:

أريني جودا مات هزلا لعلني أرى ما ترين، أو بخيلا مخلدا

الشاهد في قوله لعلني فقد جاء بنون الوقاية، وهذا على الوجه المرجوح، لأن الكثير في نون الوقاية مع لعل أن تكون محذوفة، فقد سبق لنا أن ذكرنا ثلاثة أحكام لنون الوقاية: الوجوب، الرجحان والتساوي، والمرجوحية أن يكون قليلا.

الحكم الخامس من أحكام نون الوقاية: الامتناع: يمتنع المجيء بنون الوقاية في موضعين وهذان الموضعان يشملان صورا كثيرة جدا.

الموضع الأول: أن تكون ياء المتكلم مجرورة بأي اسم من الأسماء تضيفه إلى ياء المتكلم فإنه تمتنع معه نون الوقاية، إلا ثلاثة أسماء هي (لدن وقد وقط) قال الله سبحانه وتعالى:{ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا }، وما ورد من الحديث حينما ذكر أن الرحمن يضع رجله أما قد وقط كما جاء في حديث الرسول النار فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قدني قدني وفي رواية قدي قدي، وفي رواية قطني قطني، وفي رواية قطي قطي.

هذه الكلمات الثلاث فقط من الأسماء يترجح المجيء بنون الوقاية معها، لكن بقية الأسماء لا يجوز المجيء بنون الوقاية.

ما الأسماء الأخرى؟ انظر إلى كلمة كتاب وأضفه إلى ياء المتكلم ماذا كنت ستقول، هل كنت ستقول (كتابني)، لا، أصلا الأسماء من العلامات التي تميزها أن تكون مجرورة، فلا يمنع أن يكون ما قبل ياء المتكلم مكسورا فتقول كتابي وقلمي وحقبتي وبيتي ونظارتي وعِقالي ويدي، الخ.... وأي اسم فإنك تجعله قبل ياء المتكلم بدون نون الوقاية، ولا يجوز المجيء بنون الوقاية قبل ياء المتكلم إذا كان المضاف إليها اسما، أي اسم كان غير الأسماء الثلاثة لدن وقد وقط.

الموضع الثاني: فهو كل حروف الجر ماعدا حرفين، هما (من وعن) فتجب معهما نون الوقاية ولا تحذف، أما بقية حروف الجر فإنها لا تجوز معها نون الوقاية.

ماهي هذه الحروف؟؟ مثلا في تقول فيّ، إلى تقول إليّ، على تقول عليّ، الباء مررت بي، ما كان من حروف الجر يدخل على الضمائر فإذا دخل على ياء المتكلم فإنها تمتنع معه نون الوقاية ما عدا هذين الحرفين (من وعن).

الشاهد الأول: قول الشاعر: أيها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني

الشاهد في قوله (مني بكسر النون، وعني بكسر النون) لم يأتي بنون الوقاية مع أنها تستحق أن تأتي معها وجوبا، لماذا لم يأت بها في هذا الشاهد؟؟ إنه لم يأت بها هنا لضرورة الشعر، لأنه لو أتى بها لنكسر الوزن، لو قال بتشديد النون في عني ومني لنكسر البيت، وهذا الحذف للضرورة الشعرية.

ومنه أيضا قول الشاعر: في فتية جعلوا الصليب إلههم حاشاي إني مسلم معذور

الشاهد: في قوله: حاشاي لماذا لم يقل حاشاني لأنه عد حاشى هنا حرف جر، وحرف الجر لا تجيء معه نون الوقاية إلا مع الحرفين من وعن.

تنبيه: الكلمات التي تدل على الاستثناء ثلاث كلمات هي: (خلا وعدا وحاشا) هذه الكلمات الثلاث في بعض الأحيان تعدها فعلا وفي بعض الأحيان تعدها حرف جر، فإن عددت هذه الكلمات فعلا للاستثناء فإنها تجب معها نون الوقاية وجوبا، فتقول حاشانـي و عدانـي و خلانـي) خلا وعدا إذا دخلت عليهما ما وجبت نون الوقاية، لأنهما حينئذ فعلان قولا واحدا، وإن خالف هنا الأخفش فهو يرى أن ما يجوز أن تكون حرف زائد، فإذا دخلت لا يعتد **بها،** والصواب قول الجمهور.

أما حاشا فلم يرد دخول ما عليها إلا في قول بعضهم: ما حاشا قريشا أي ما استثناهم، ولكن حاشا فيما يظهر في هذه الجملة ليست من أدوات الاستثناء، لكنها فعلا بمعنى استثنى، وليست أداة استثناء.

الخلاصة: إذن متى ما دخلت ما على خلا وعدا وجبت نون الوقاية، إذا لم تدخل ما على خلا وعدا وحاشا، فإن عددت هذه الكلمات أفعالا وجبت نون الوقاية، وإن عددت هذه الكلمات حروفا امتنعت نون الوقاية، إذن متى ما كانت ياء المتكلم مجرورة سواء كان جرها بإضافة اسم إليها فإن نون الوقاية ممنوعة فيما عدا لدن وقد وقط، وإن كانت ياء المتكلم مجرورة بحرف جر أي حرف كان فإنها تمتنع معها نون الوقاية إلا مع حرفين هما من وعن.

إذن تجب نون الوقاية في أربعة مواضع، ثلاثة متفق عليها وواحد مختلف فيه، أما الثلاثة المتفق عليها فهي:

- مع الفعل سواء كان ماضيا أم مضارعا أم أمرا أم فعلا دالا على الاستثناء أم فعلا دالا على التعجب، أي فعل من الأفعال تجب معه نون الوقاية، فتقول: يكرمني وأكرمني وأكِرمني وما أفقرني وما أكرمني ونحو ذلك هذا مع الفعل واجبة نون الوقاية.
- والموضع الثاني : الذي تجب معه نون الوقاية هو مع اسم الفعل، وذلك نحو قولك (دراكنـي) بمعنى أدركني و(عليكنـي) بمعنى الزمني ونحو ذلك، وقد قالوا بالنسبة للفعل: عليه رجل (ليسني) يعني غيري فوجبت معه نون الوقاية، أما حذفها في قول الشاعر: عددت قومي كعديد الطيس إذ ذهب القوم الكرام ليسي، فهذا للضرورة الشعرية.
- وتجب أيضا مع من وعن من حروف الجر، فتقول مني وعني وجوبا، وتجب مع ليت عند سيبويه فتقول ليتنـي وجوبا، ولو حذفتها فإن سيبويه يقول إنما حذفت للضرورة وليس جوازا، لكن جمهور النحويين يرون أن حذف النون مع ليت مترجح لكنه ليس بواجب، ولذلك فإذا حذفت النون الوقاية مع ليت فلا يعدونه من الضرورة ولا يلزمون أن يكون ذلك في باب الشعر دون النثر بل يجوز في الشعر والنثر لكن الأولى أن تثبت نون الوقاية، وهذه مواضع الوجوب.

أما مواضع الرجحان فهي:

١/ ليت عند غير سيبويه، عند جمهور النحويين.

٢/ لدن وقد وقط ، فإن هذه أسماء تضاف إلى ياء المتكلم يترجح معها نون الوقاية، لدن بمعنى عند، وقد بمعنى كاف، وقط بمعنى كاف، وإذا لحقتها نون الوقاية فهي حينئذ من باب الرجحان، وإذا حذفت معها نون الوقاية فهي حينئذ من باب القلة، وذكرنا لها شواهد فيما مضى.

أما الذي يتساوى فيه الأمران يعني المجيء وعدم المجيء فهو:

أربعة أحرف هي إن (إني وإنني)، كأن (كأني وكأنني)، أن (أني أنني)، لكن (لكني ولكنني)، هذه يتساوى فيها الأمران المجيء وعدم المجيء.

أما ورود نون الوقاية قليلا فمع كلمة واحدة هي:

لعل، لم ترد في القرآن إلا محذوفة معها نون الوقاية يعني لم تثبت معها، لكنه ورد في الشعر في قول الشاعر:

أريـنــي جودا مات بخلا لعلنــي أرى ما ترين أو بخيلا مخلد

وحينئذ فإن نون الوقاية قد ثبتت مع لعل وهذا قليل ولكنه ليس ممنوعا، لذلك لا نقول إن ثبوتها مع لعل من باب الضرورة، لا بل نقول هذا ثبوتها قليل وليس بكثير.

الامتناع : أي اسم تضيفه إلى ياء المتكلم تمتنع معه نون الوقاية إلا ثلاثة أسماء (لدن، قد، قط)، وتمتنع أيضا مع كل حروف الجر عدا حرفين هما (من وعن) فإنهما تجب معهما نون الوقاية.